كلمـة

معالي الدكتور نبيل العربي
الأمين العام لجامعة الدول العربية

فـي
اجتماع الدورة العادية السابعة والأربعين
لمجلس وزراء الإعلام العرب

الأمانة العامة 2016/5/25

بسم الله الرحمن الرحيم

معالي السيد علي بن محمد الرميحي
وزير شؤون الإعلام بمملكة البحرين
رئيس الدورة الحالية لمجلس وزراء الإعلام العرب

معالي الأستاذة صفاء حجازي
رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون بجمهورية مصر العربية
رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب

السيد الدكتور عبد المحسن فاروق الياس
وكيل وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية
رئيس اللجنة الدائمة للإعلام العربي

السيدة السفيرة د. هيفاء أبو غزالة
الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال

أصحاب المعالي وزراء الإعلام العرب،

السيدات والسادة،

يسرني في البداية أن أرحب بكم جميعاً في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بيت العرب في افتتاح أعمال الدورة السابعة والأربعين لمجلس وزراء الإعلام العرب، ويطيب لي أن أتوجه بخالص التهنئة إلى معالي السيد علي بن محمد الرميحي– وزير الإعلام بمملكة البحرين على توليه رئاسة الدورة السابعة والأربعين لمجلس وزراء الإعلام العرب، متمنياً له كل النجاح والتوفيق، كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى معالي الدكتور سلطان أحمد الجابر–وزير دولة، رئيس المجلس الوطني للإعلام بدولة الإمارات العربية المتحدة على عمله الدؤوب وجهوده الحثيثة لتعزيز العمل الإعلامي العربي المشترك خلال فترة رئاسته لأعمال الدورة السابقة، وأتوجه بالتهنئة كذلك للسيد الدكتور عبد المحسن فاروق الياس على توليه رئاسة اللجنة الدائمة للإعلام العربي، متمنياً له كل النجاح والتوفيق.

أصحاب المعالي الوزراء،
السيدات والسادة،

تأتي أعمال هذه الدورة في ظل استمرار وازدياد التحديات التي يواجهها الوطن العربي، والتي تتمثل في اضطراب الأوضاع السياسية بصورة غير مسبوقة واشتداد الصراعات والنزاعات المسلحة في بقاع مختلفة من المنطقة، وهو الواقع الذي يفرض على وسائل الإعلام العربية مسئوليات والتزامات كبيرة

للقيام بالدور المنوط بها في تناول هذه التحديات والأزمات والتجاوب مع احتياجات الشعوب العربية. كما أن الأحداث التي تشهدها المنطقة تحتم على وسائل الإعلام العربية التمسك بالمهنية والموضوعية والمصداقية والحيادية التامة، ومراعاة الفرق بين حرية التعبير والمساس بالأديان والمقدسات والتعرض للأمن القومي وسلامة الدول، ففي ظل هذه الأحداث يجب أن تسعى وسائل الإعلام دائماً لإبراز أهمية الحوار والموضوعية في العرض ومراعاة الابتعاد عن العنف وعن الطائفية.

أصحاب المعالي الوزراء،

السيدات والسادة،

إن تفشي ظاهرة الإرهاب في السنوات الماضية أصبح أحد أبرز التحديات التي تواجه الدول العربية، وتهدد الأمن القومي وسلامة أراضيها وشعوبها. فضربات الإرهاب المتلاحقة التي أصابت عددا كبيرا من دول العالم وكان على رأسها عدة دول عربية تتطلب تعزيز العمل العربي المشترك على جميع الأصعدة لمواجهة ومكافحة هذه الظاهرة واقتلاعها من جذورها.

ولعل ظهور عدد من التنظيمات الإرهابية مثل داعش ومن قبلها القاعدة وغيرها، وإقبال أعداد ليست بالقليلة من الشباب العربي على الإنسياق وراء هذه الأفكار والانتماء لها قد سلط الضوء على التدهور الفكري والمعرفي والثقافي الذي يعاني منه قطاع كبير من الشباب الذي أصبح فريسة سهلة للانسياق وراء الأفكار المتطرفة والهدامة التى تبثها تلك التنظيمات، وهو الأمر الذي يدق ناقوس الخطر لينذرنا بمستقبل شديد التعقيد إذا لم يتم اتخاذ جميع التدابير اللازمة حياله. وهناك الآن حاجة شديدة إلى ايلاء اهتماماً خاصاً للمجالات التي تبني وتشكل فكر الشعوب، وعلى رأسها التعليم والإعلام ورفع المستوى الاقتصادي والقضاء على البطالة، وهنا أود أن أؤكد على ضرورة تفاعل الدول العربية الأعضاء مع الإستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمواجهة الإرهاب، واتخاذ خطوات عملية نحو تنفيذ الخطة المرحلية. وأود في هذا الإطار الإشارة إلى قرار المجلس الوزاري العربي الصادر في 2014/9/7 الذي نص في فقرته السابعة على "**وأقتبس عزم الدول العربية على مواصلة الجهود لتعزيز الأطر القانونية والمؤسسية لجامعة الدول العربية في مجال تعزيز الأمن القومي العربي ومكافحة الإرهاب واتخاذ جميع الإجراءات الضرورية سياسيا وامنيا وقضائيا وفكريا لمواجهة مخاطر الإرهاب وما يفرضه من تحديات**".

وعلى صعيد آخر، فإننا نعول على الإعلام العربي للقيام بمهام أكثر تأثيراً حيال مخاطبة الغرب بشأن قضية الإرهاب. فمنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر من عام 2001 وحتى يومنا هذا ومع ظهور التنظيمات الإرهابية التي تنسب نفسها للإسلام، تفاقمت الظواهر العدائية للمسلمين مثل ظاهرة الإسلاموفوبيا، وعليه، فيجب أن يكون هناك اهتمام إعلامي بمخاطبة الغرب والعمل على تخصيص قنوات ومنابر إعلامية عربية موجهة للشعوب الغربية بهدف تعريف هذه الشعوب بطبيعة الدين الإسلامي الحنيف التي تنبذ العنف وتحرم القتل، وتعريفها كذلك بتاريخ الحضارة العربية

الإسلامية وإسهاماتها في بناء الحضارات الغربية فى جميع أنحاء العالم.

أصحاب المعالي الوزراء،
السيدات والسادة،

على الرغم من تزايد التحديات التي تواجه الأمة العربية على مدار السنوات الماضية، إلا أن القضية الفلسطينية ستظل دائماً القضية المركزية لنا جميعاً حكومات وشعوباً. وسنظل دائماً نؤكد على موقفنا الثابت من ضرورة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ عام 1967 وإقامة دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وفقاً للقرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية، وكذلك إيجاد حل عادل وشامل لقضية اللاجئين الفلسطينيين استناداً إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194 لعام 1948.

أصحاب المعالي، السيدات والسادة،

ومع استمرار إسرائيل في ممارساتها غير القانونية لتهويد مدينة القدس الشرقية وهدم المنازل وإجراء تغيير ديموغرافي وتغيير أسماء الشوارع وتهديد المسجد الأقصى، وتغيير تركيبة المدينة التاريخية والاستيلاء على حضارتها وتراثها الإسلامي والمسيحي، لابد من تأكيد مسؤولية الأمم المتحدة ومنظماتها ذات العلاقة والمسئولة عن حماية الشعب الفلسطيني ومقدراته وأملاكه بالإضافة إلى دورها في دعم الحق الشرعي للشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة.

ويقع على عاتق الإعلام العربي مسئولية كبيرة ودور شديد الأهمية في دعم القضية الفلسطينية وتحريك الرأي العام العالمي لصالحها، الأمر الذي يستلزم وجود منبر إعلامي عربي موجه للغرب يهدف إلى تعريف الشعوب الغربية بتاريخ القضية الفلسطينية، وقضايا اللاجئين والأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وعرض موقف الدول العربية وتأكيد دعمها الكامل للقضية وحقوق الشعب الفلسطيني. كما يجب أن يعمل هذا المنبر على تصوير ونقل الصورة الواقعية لمعاناة الشعب الفلسطيني من جراء جميع الممارسات والجرائم العنصرية التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلية بصورة يومية بحقه، والتي تتنافى مع مبادئ حقوق الإنسان. وأخيراً، يجب أن يتم من خلال هذا المنبر التأكيد دائماً على الفرق بين الإرهاب وحق الدفاع عن النفس والأرض والوطن.

أصحاب المعالي الوزراء،
السيدات والسادة،

مازلنا نتابع بقلق تداعيات الأوضاع المتأزمة في كل من سورية وليبيا واليمن والعراق،

فاستمرار تدهور الأوضاع في هذه البلدان يشكل تهديداً مستمراً لأمن وسلامة واستقرار المنطقة بأكملها. وانطلاقاً من حرص جامعة الدول العربية على مواجهة هذه الأزمات ووقف تدهور الأوضاع ووقف نزيف الدماء في هذه البلدان ورفع المعاناة عن شعوبها، فإنني أؤكد على استمرار الجامعة في عملها معكم جميعاً على تعزيز وتفعيل العمل العربي المشترك على جميع الأصعدة أملاً في الخروج بالمنطقة العربية من هذه المرحلة الحرجة بدون المزيد من الخسائر وتحقيق السلام والأمن والاستقرار وتلبية احتياجات شعوب المنطقة.

أصحاب المعالي الوزراء،

السيدات والسادة،

اسمحوا لي أن أنتقل إلى موضوع لا يقل أهمية عن القضايا والتحديات التي أشرت إليها، وهو موضوع الإعلام وأجندة التنمية المستدامة. ففي بداية هذا العام بدأ رسمياً تنفيذ أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر لخطة 2030، والتي اعتمدها قادة دول العالم في سبتمبر 2015 خلال اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. وفي ضوء اعتماد هذه الأهداف رسمياً، بادرت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بوضع مقترح سيتم على أساسه وضع خارطة طريق عربية إعلامية لتنفيذ أجندة التنمية المستدامة 2030. وقد أدرجت الأمانة العامة هذا المقترح على جدول أعمال اجتماعات مجلسكم الموقر للنظر فيه ودراسته، أملاً أن تتم الموافقة عليه وتبنيه من قبل مجلسكم الموقر، وهي الخطوة التي ستجعل من منطقتنا العربية أول إقليم على مستوى العالم يقوم بربط أجندة التنمية المستدامة بالإعلام.

أصحاب المعالي الوزراء،

السيدات والسادة،

تقيم الأمانة العامة اليوم الاحتفال الأول بيوم الإعلام العربي. ولا يفوتني هنا الإشارة إلى أصالة فكرة "يوم الإعلام العربي" حيث أن جامعة الدول العربية تعد أول منظمة تقوم بتخصيص يوماً للإعلام يتم الاحتفال به سنوياً، انطلاقا من حرصها على إنشاء آلية جديدة لتشجيع التواصل المشترك على مستوى أجهزة الإعلام العربية والإعلاميين العرب، وتطوير أشكال جديدة للترابط الإعلامي العربي، وليكون يوم الإعلام العربي نافذة لصناع السياسة الإعلامية في المنطقة العربية، ووسيلة لإقامة الروابط الإقليمية ودعم التعاون المشترك بين مختلف وسائل الإعلام العربية. كما حرصت جامعة الدول العربية على أن يتضمن الاحتفال بيوم الإعلام العربي توزيع جوائز للتميز الإعلامي بهدف تكريم الشخصيات الإعلامية الفائزة، وكذلك تكريم المؤسسات الإعلامية العربية الرائدة التي يتم ترشيحها من الدول العربية الأعضاء.

أصحاب المعالي الوزراء،

السيدات والسادة،

جدول أعمال اليوم مجلسكم الموقر اليوم يضم عدداً من الموضوعات الهامة، ومنها: القضية الفلسطينية، ومتابعة الخطة الجديدة للتحرك الإعلامي العربي في الخارج، والإستراتيجية الإعلامية العربية، ودور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة الإرهاب، ويوم الإعلام العربي.... وغيرها من البنود والمواضيع الهامة التي تبرز المسئولية الكبيرة التي تقع على عاتق الإعلام العربي تجاه التعامل مع مختلف هذه القضايا.

أصحاب المعالي الوزراء،

السيدات والسادة،

وفي ختام كلمتي، فإنه لا يفوتني أن أنعي ببالغ الأسى غياب بعض الشخصيات التي لعبت دوراً هاماً في تاريخ الأمة، وأخص بالذكر فقيد الإعلام العربي الأستاذ/ محمد حسنين هيكل، والأستاذ والمعلم/ بطرس غالي والدكتور كلوفيس مقصود.

وفقكم الله وسدد خطاكم نحو تحقيق إعلام عربي يدعم مشروع العمل العربي المشترك، ويحقق ما تستحقه الشعوب العربية من حياة كريمة وسلام واستقرار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

No-Speech-2(4)